ARABE

EXPRESSION ÉCRITE

Lire soigneusement le texte ci-dessous :

أين موقعنا من الخريطة العقلية الجديدة للعالـم ؟

في كل فترة زمنية من تطور الـمجتمعات البشرية توضع مقاييس لتصنيف الدول والـمجتمعات، حيث بعد الحرب العالـمية الثانية جرى تصنيف الدول بناء على الآيديولوجية الـمتبناة إلى دول رأسمالية ودول اشتراكية ودول عدم الانحياز والحياد الإيجابي. وكذلك جرى تقسيم العالـم بناء على اقتصادياته إلى دول صناعية متقدمة، ودول نامية أو ما سمي بدول العالم الثالث، ودول العالم الرابع. بعد ذلك ومنذ نهايات القرن الـمنصرم وبداية القرن الواحد والعشرين، بدأ يظهر واضحا تصنيف جديد للعالـم بناء على امتلاكها للعقول البشرية، بعد أن تبين بشكل لا لبس فيه أن الإنسان الـمبدع أو ما يسمى الكفاءات البشرية هي ركيزة التنمية الاقتصادية في العالـم.

كانت الولايات الـمتحدة لسنوات عديدة هي الدولة الأكفأ في استقطاب العقول البشرية من جميع أنحاء العالم، وذلك نتيجة لحقيقة بات متعارفا عليها هي أن أميركا لـم تصل إلى ما وصلت إليه من قوة عظمى اقتصادية وسياسية في العالـم، إلا على أكتاف المهاجرين الذين جاءوا من جميع أنحاء العالـم. وكان السبب الرئيس وراء ذلك هو البيئة الـمناسبة التي وفرتها لهم الولايات المتحدة، والتي تـمثلت في الحقوق الـمدنية الـمتميزة التي كانوا يحصلون عليها في التجنس والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، والتي بدورها تشجع على الإبداع والعمل، وظلت أميركا لفترة طويلة من الزمن وما زالت هي الحلم الذي يداعب أصحاب الكفاءة من المبدعين وذوي الخبرة والاختصاص في كل الـمجالات من كل أنحاء العالم.

وكان سير أميركا في هذا الاتجاه وانفتاحها على العالم هو الذي مكنها من أن تبقى هي الـمحور الرئيس على الساحة الدولية بعد نهاية ما اصطلح على تسميته الحرب الباردة، في الوقت الذي تعثر فيه تطور الدولة المنافسة لها في هذه الحرب وهي روسيا (الاتحاد السوفياتي سابقا) التي لم تفلح سياستها التنموية والتي تقوم على الانغلاق على الداخل وعدم الانفتاح على الأفكار الجديدة في العالم، في أن تظل منافسا للولايات المتحدة، وإنما أدت بها سياستها هذه إلى التمزق إلى جمهوريات. وأكثر من ذلك أن روسيا الحالية، وهي الجمهورية الأقوى بين هذه الجمهوريات، أصبحت تدور في فلك المعسكر الرأسمالي الذي تقوده أميركا.

بعد ذلك بفترة ظهرت العديد من الدول التي أصبحت تنافس الولايات المتحدة في هذه اللعبة، وأهمها كندا وأستراليا، ولذلك شهدت هذه الدول قفزة اقتصادية وتنموية. ومنذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد بدأت تتبلور خريطة عقلية جديدة للعالم، لم تعد الولايات المتحدة هي اللاعب الوحيد في الساحة، إنـما دخلت عليها دول أخرى أصبحت تنافسها في استقطاب العقول البشرية والكفاءات من كل أنحاء العالـم، وإيجاد البيئة الملائـمة لها للإبداع والإنتاج.

يقول الدكتور ريتشارد فلوريدا مؤلف كتاب «أزمة الابتكار الوشيكة في أميركا»: «الولايات المتحدة، التي عرفها العالم